Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقلوبهم لا بما ذكرت فحسب، بل أيضا بما يصوّر من شجاعتهم وبطولتهم الخالدة، وإنه ليجسّدها ملاحم مدوِّية فى وصفه لانتصارات سيف الدولة على الروم وتمزيقه لجحافلهم شر مُمَزَّق وسحقه لجيوشهم سحقاً لا يبقى ولايذر، وبتصويره لهذه الحماسة التى يضطرم أُوَارُها فى صدور العرب منذ الجاهلية بحيث تُعَدّ بحق توأم روحهم، وبما صوّر من أنفتهم وفتوتهم وعزتهم وكرامتهم وكل ما يميزهم من خصال حميدة، وبكل ذلك احتل منزلته العليا بين شعرائهم، إذ تمثّل روحهم وخصائصهم النفسية أعظم تمثل، وصاغها برنين أشعاره كأنها أناشيد حربية نسمع فيها قعقعة السلاح. وما إن نصيخ إليه وإلى حكمه حتى نشعر بقوة أنه تَرْجُمان النفس العربية.

ومن أجل ذلك كله تعلق العرب بالمتنبى وامتد جناح شعره حتى شمل العالم العربى منذ حياته إلى اليوم، وبحق يقول ابن رشيق إنه «ملأ الدنيا وشغل الناس» من خراسان إلى الأندلس يروون شعره وينشدونه ويتداولونه ويحفظونه ويدرسونه ويشرحونه، ولن تجد بلداً عربيا إلا تجرّد لشعره منها شارح أو أكثر يشرحه، وممن شرحه الخطيب التبريزى والواحدى الإيرانيان وابن جنى وابن المستوفى والعكبرى العراقيون وأبوالعلاء المعرى وله عليه شرحان والمصيصى المصرى وابن الإفليلى والشنتمرى وابن سيده الأندلسيون وابن القطاع الصقلى. ووراء أولئك عشرات من الشرَّاح ويظل يشرح حتى العصر الحديث عند اليازجى اللبنانى والبرقوقى المصرى. وتكثر دراساته منذ زمانه كثرة مفرطة، ونلتقى فيها بالحاتمى البغدادى والثعالبى النيسابورى وعلى بن عبدالعزيز الجرجانى وحمزة الأصفهانى وابن وكيع والعميدى المصريين، وما يزال دارسوه ونقادّه يتوالون فى كل قرن حتى نلتقى بعبد الرحمن الحضرمى والزمزمى المكى، وهم يعدّون فى العصر الحديث بالعشرات.

وكل ذلك يعنى فى وضوح وحدة التراث الشعرى من القديم إلى الحديث، وحدة مثلّها شعر المتنبى أروع تمثيل إذ يدور فى كل زمن وكل مكان وكل لسان عربى منذ حياته إلى اليوم. وهى وحدة جعلت الشعراء جميعا كما يتجهون فى صَلاتهم وجهة واحدة كذلك يتجهون فى شعرهم وجهة واحدة نحو خصائصه